البُرْهَانُ اليَقِينِي
لِطُلَّابِ السَّعْدِينِي

بذل مجهود أحد تلامذة المدرسة المجاهديَّة المحميَّة

وخادم عتبتها السنيَّة الفقير صبغة الله التلوي

وفّقه الله تعالى وجميعَ الإخوان

وجعلهم أَحِقَّاء بخدمتها

"آمين"

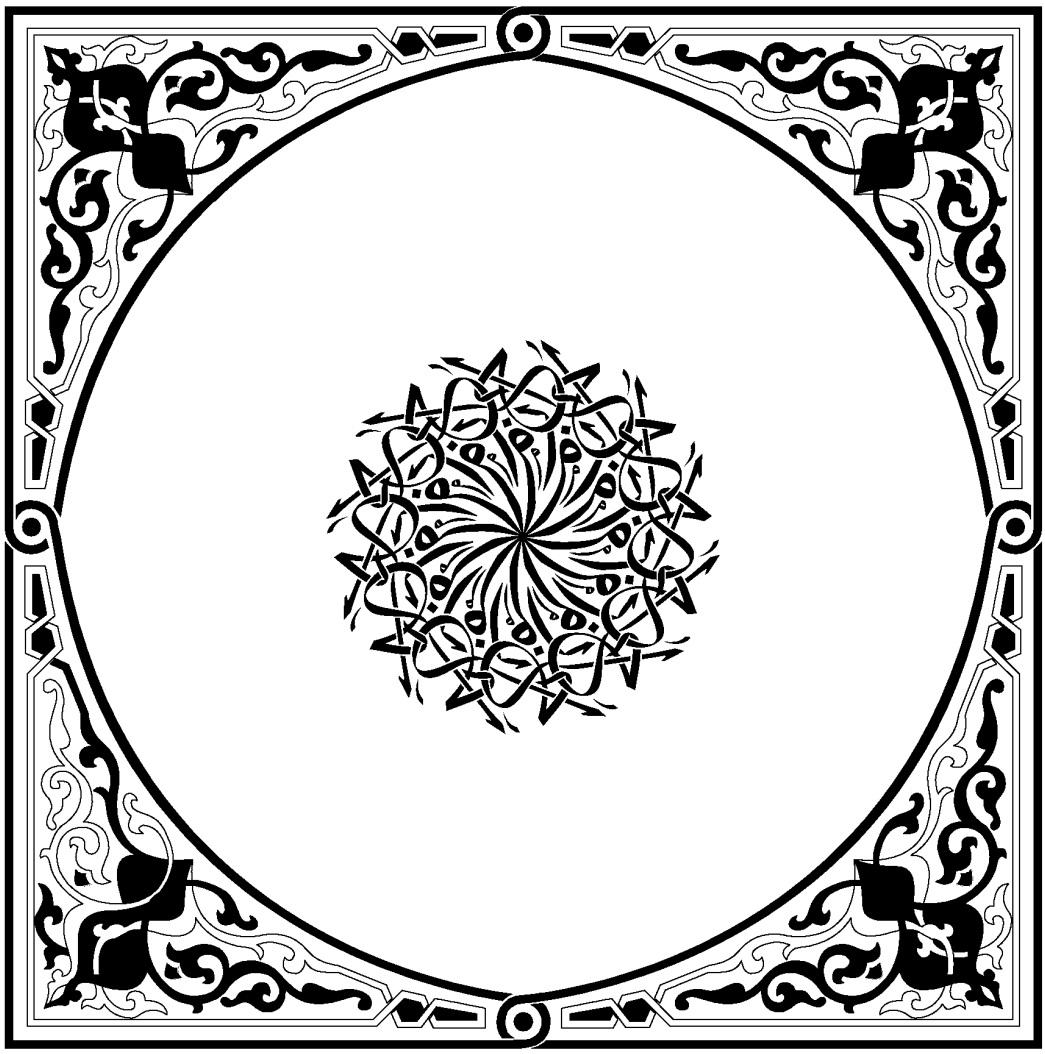

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ مولانا الأستاذ ملا

بدر الدين الفقيري متعنا الله بطول حياته آمين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد سرحت نظري القاصر، وفكري الفاتر، سويعة فيما علقه الأخ الفاضل العالم العامل، قرة عيون الأساتذة، ومسرة أفئدة الجهابذة، ثمرة روضة المدرسة المجاهدية، لا زالت من جميع الآفات مصونة محمية، الأستاذ: **صبغة الله المديادي ثم التلوي** حفظه الله تعالى، على "**شرح السعد**" على "**متن العزي**" فظهر لي أنه في غاية التحقيق والإتقان، ونهاية التدقيق وحسن البيان، وأنه أحرى ما ينبغي مطالعته لقارئ الشرح المذكور، فله مني غاية التقدير ومزيد الشكر على جليل سعيه المشكور، على تعليقه هذا، وعلى تعليقاته على ما يحتاج إلى البيان والتحقيق من الكتب المنظومة قديماً، في سلك التحصيل في مملكتنا.

فالله أرجو له زيادة التوفيق، وعدم خروجه عن سواء الطريق، والعافية التامة والسعادة في الدنيا والآخرة.

المسكين المستكين م. بدر الدين الفقيري

٢٥ / جمادى الآخرة / ١٤٣٥هـ

"مُقَدِّمَة"

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا نِدَّ له، وأنَّ سيدَنا محمداً عبدُه ورسولُه، والصلاة على نبيِّه المحظوظ بما وعده، وعلى آله وصحبه وكل من التزم عهده، وانتهج سبيله.

أما بَعْـــد:

فهذه حواشٍ لطيفةٌ، وتحقيقاتٌ شريفةٌ، منها ما استفدتها من عمدة التحقيق، وبرهان التطبيق والتوفيق، منظر شمس أفق التدقيق، مربي الطالبين، ومنهل الصادرين والواردين، سليل أقطاب الأولياء العظام، ووارث الأصفياء الكرام، مؤلِّف الرجال، وفاتح البلاد، وحجة الله على الأنام، مولاي وسيدي وقدوتي وملاذي: "الخالدي الحمزوي المجاهدي"، متّعنا الله والمسلمين ببركة أنفاسه، وأجلى الله تعالى غَيْنَ قلوبنا بسناء مَدَدِ نِبْرَاسِهِ، عَبَّرْتُ عنها بعباراتٍ جَرَتْ على خاطري، فإن وافقت المرادَ؛ فحَبَّذَا وإلا؛ فمِنْ كسافة البال، واختلال الأحوال.

ومنها ما نقلته من تعليقات حَسَنَة الْأَيَّام، شرف الْأَنَام، بركة الزمان، ضياء الإِسْلَام، بَقِيَّة السّلف الْكِرَام، سليل الأولياء العظام، مولانا وإنسان عيوننا: أبي البركات، وذلك من خطِّه في هامش نسختين من الشرح. وضمّنتُها حاشيةَ العلامة الغزي، وما تيسَّر من حواشي

العلامة اللَّقَاني على الشرح، ومن تعاليق المحقق العبادي التي التقطها تلميذه المدقق الخفاجي ووضعها عليه، ومن حاشية الخطيب عليه وسائر حواشي الشرح، وشروح العلامة الرضي على الشافية والكافية وأشعارهما، والجنى الداني للعلامة ابن أم قاسم المرادي، والممتع لابن عصفور، والخصائص لابن جني، وحواشي العلامة القدقي، وكتب العلامة ابن مالك كشرحي الكافية والتسهيل، وحواشي العلامة الصبان والخضري، ومن سائر كتب الأدب وغيرها مما احتيج إليه في تحقيق الشرح كما ستمرُّ بك في محالّها إن شاء الله تعالى.

واعتمدتُ في تصحيح العبارة على نُسَخٍ خَطِيَّةٍ بعضُها عتيقةٌ قريبةٌ من عهد الشارح، جزى الله تعالى الجميعَ خيراً من عنده، وأحياهم بذكره.

هذا وأردتُ نشرها رجاء دعوات إخواني المدرسين والطلاب المحصلين، فأفوز برضا رب العالمين، وأرجو ممّن اطَّلع عليها منهم أن لا يؤاخذَني بما وجد فيها، بل يصلحُهُ بما يقتضي الحال، وأرجو الله تعالى أن ينفع بها. آمين. وصلى الله تعالى على سيدنا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

١٢/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٥هـ

في المدرسة المجاهديّة بتلو المحميّة

صانها اللّه تعالى عن كلّ بليّة

** ** **

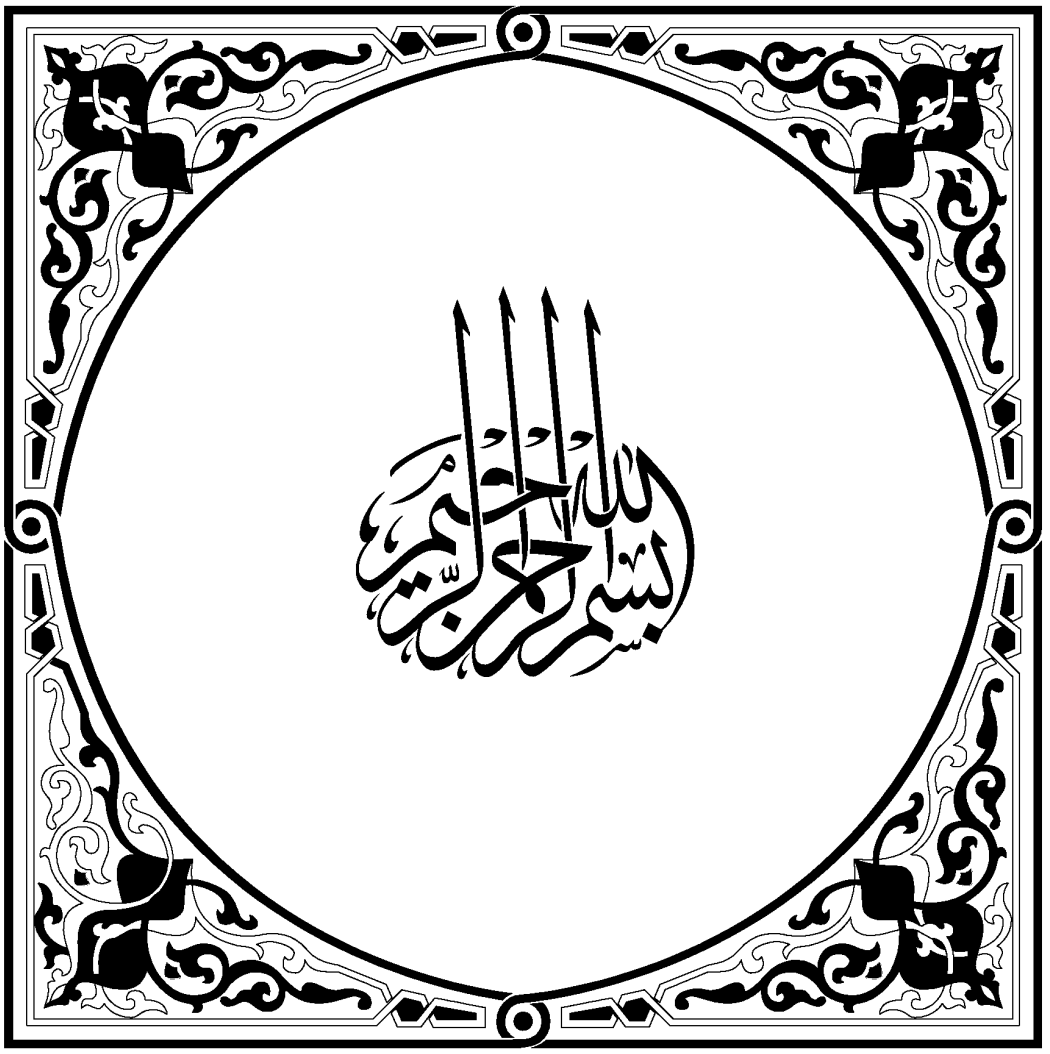
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ أروى زهرٍ تخرجُ في رياض الكلام من الأكمام، وأبهى حِبْرٍ تُحْاكُ ببنان البيان، وأسنان الأقلام، حَمْدُ الله سبحانه وتعالى على تواتر نعمائه الوافرة الظاهرة، وترادف آلائه المتوافرة المتطافرة.

الشرح والتعليق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(**قَوْلُهُ: إن أروى**)، المقصودُ من هذا الكلام: إنشاءُ الحمد لله تعالى، وذلك حاصلٌ بما ذكره؛ إذ الثناءُ على ثنائه تعالى ثناءٌ له، وليس المقصودُ: مجردُ الإخبار عن حكمٍ من أحكام الحمد.

قال العلامة الغزي رحمة الله عليه: فإن قلت: إنما افتتح بجملةٍ إخبارية محمولُها الحمدُ، ومثله ليس بتحميدٍ؟ قلت: وَصْفُهُ حمدُ الله سبحانه ببلوغ النهاية في الارتفاع والنفاسة يستلزمُ إثبات صفةٍ جميلةٍ له تعالى هي كونُهُ بالغاً حمدُهُ المرتبةَ المذكورةَ، وذلك وأشباهُهُ عينُ الحمد؛ إذ لا يعني به: إلا الوصفُ بالجميل؛ وإن كان بغير لفظه اهـ.

وذكر (إنّ) لتأكيد نسبة (أروى) إلى (حمد الله) لا لدفع الشكّ، وقد يؤكد الحكمُ لبيان شرفه، كما في: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾[1]، ولا ينحصرُ في مقام الشكّ. وقد ذكر أصحابُ الحواشي جوازَ الاستعارة المصرَّحة في: أروى، والزهر، والرياض، والأكمام. والقرينةُ: ذكرُ الكلام، وجوازُ الاستعارة المكنية في الكلام، فالرياضُ تخييلٌ، والبواقي ترشيحٌ. والظاهرُ: التقديرُ الأولُ إلا في الرياض، فسيأتي ما فيه؛ إذ لا يخفى: أن المقصودَ: الإخبارُ بأن الألفاظَ الدالةَ على الثناء ـ كلاماً أو غيره ـ هي الأحسنُ من بين سائر الألفاظ. وأما على التقدير الثاني يكون المقصودُ: الكلامُ فقطْ، وهو غيرُ مقصودٍ. والله أعلم.

(**قَوْلُهُ: أروى**) اسم تفضيلٍ من: رَوِيَ من الماء ـ بالكسر ـ روىً بوزن رضاً، وِرَيّاً ـ بكسر الراء وفتحها ـ كما في "المختار"، وهو ـ على الراجح ـ مجازٌ عن: أحسن على سبيل الاستعارة المصرحة التبعية، أو باقٍ على معناه، وترشيحٌ إن كان في الكلام استعارةٌ مكنيةٌ، وهو مرجوحٌ كما سبق.

(١) سورة الفتح: ١.

.....

الشرح والتعليق

(**قَوْلُهُ: زَهْرٍ**)، قال الغزي رحمة الله عليه: والزهر ـ بفتحتين ـ: اسم جنسٍ جمعيٌّ، واحده: زهرة ـ بفتح فسكون، وبفتحتين أيضاً ـ: نَوْرُ النبات، وإطلاقُ الجمع عليه تَسَمُّحٌ؛ لقولهم في تصغيره: زهيرٌ اهـ. وفي "المصباح": زَهْرُ النَّبَاتِ: نَوْرُهُ، الْوَاحِدَةُ: زَهْرَة، مِثْلُ: تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ، وَقَدْ تُفْتَحُ الْهَاءُ ـ أي: فيهما ـ، قَالُوا: وَلَا يُسَمَّى زَهْراً حَتَّى يَتَفَتَّحَ اهـ، وما ذكره صاحب "القاموس" نقلاً عن ثعلب من أن الزهرةَ: النباتُ؛ فقد اعْتُرِضَ عليه في ذلك، وقيل: مراده: نَوْرُ النبات. وهو مجازٌ عن الألفاظ الْمُسْتَحْسَنَةِ، ففيه استعارةٌ مُصَرَّحَةٌ أصليةٌ، أو باقٍ على معناه، وترشيحٌ للمكنية. وفيه ما سبق.

(**قَوْلُهُ: في رياض الكلام**)، التحقيقُ: أنه من إضافة المشبَّهِ به إلى المشبه أي: داخلةٌ في الكلام المشبه بالرياض. وأما جَعْلُ الرياض مجازاً عن المقامات والأحوال الثابتة للكلام؛ فليس بمقبولٍ عند المتأمِّل في معنى الكلام.

(**قَوْلُهُ: الأكمام**)، جمع كَمٍّ ـ بكسر الكاف وفتحها ـ، وهو في الأصل: غِطاءُ النَّور، وهو مجازٌ عن الأفواه، والمعنى على التقدير الراجح ـ وهو أن يكون في: (أروى إلخ) استعارةٌ مصرحةٌ ـ: إن أحسنَ ألفاظٍ تخرجُ من الأفواه داخلةً في الكلام المشبَّه بالرياض إلخ.

(**قَوْلُهُ: وأبهى**) اسم تفضيلٍ من البهاء، وهو الحُسْن وَالجَمَال، يُقَال: بَهَا يَبْهُو مِثْلُ: عَلَا يَعْلُو.

(**قَوْلُهُ: حبر تحاك إلخ**) الحبر ـ بكسر الحاء ـ: جمع حبرَة وِزَانُ عِنَبَةٍ، ويفهم من اللغة: أنه ثَوْبٌ يَمَانِيٌّ مِنْ قُطْنٍ أَوْ كَتَّانٍ مُخَطَّطٌ، ويقال: هي ضربٌ من بُرُودِ اليمن. وتُحَاكُ في الأصل بمعنى: تُنْسَجُ، من: حَاكَ الثوب يحوكه أي: نَسَجَهُ. والبَنَانُ في الأصل: الأصابعُ أو أطرافُها. والبيانُ يطلق بمعنى: الظهور، وبمعنى: الفصاحة، وبمعنى: المنطق الفصيح الْمُعْرَب، أي: المظهرُ عما في الضمير، وهذا هو المراد هنا. والأسنان جمع سِنّ بمعنى الرأس. والظاهر: أن يكون في الحبر استعارةٌ مصرَّحَةٌ أصليةٌ مجازاً عن السطور، وفي (تحاك) استعارةٌ مصرحةٌ تبعيةٌ مجازاً عن: تكتب. والبنانُ على حقيقتها، وإضافتها إلى البيان من إضافة السبب للمسبَّبِ لأدنى ملابسةٍ. وعلى هذا؛ فمعنى الكلام: وإن أحسنَ سطورٍ تكتب بالبنان التي يَحْصُلُ بسببها البيانُ في الجملة وبرؤوس الأقلام إلخ. وأما تشبيهُ البيان بالإنسان على طريق

.....

الشرح والتعليق

الاستعارة المكنية؛ فيأباه عَطْفُ قوله: (وأسنان الأقلام) على (البنان)؛ إذ عليه يكون الحبر وتحاك باقيين على معنيهما الأصليين، ولا يصح؛ لأنه لا يقال: إن الحبر تنسج بأسنان الأقلام. والله أعلم.

(**قَوْلُهُ: وأسنان الأقلام**) أي: رؤوسها، والأسنان جمع سنّ، قال في "اللسان": وسِنُّ القلم: موضع البَرْيِ منه، فليس فيه مجازٌ. وأما جعلُ الأقلام مجازاً عن الرماح استعارةً مكنيةً؛ فهو مبنيٌّ على توهم: أن الأسنانَ خاصٌّ بالرماح، وليس كذلك.

(**قَوْلُهُ: حمدُ الله**) أي: دالّات حمده تعالى، وبهذا التقدير صَحَّ حَمْلُ الحمد على ما ذكر.

فإن قيل: مقتضى الظاهر: أن يجعل الحمدُ مسنداً إليه؛ لأنه المعلومُ، وأروى مسنداً؛ لأنه المجهول.

فالجواب: أنه قَلَبَ الجملةَ مبالغةً في مدح الحمد كما قاله المولى الصبان في نظيره. والمتبادر: أن إضافة الحمد للفظ الجلالة من إضافة المصدر إلى المفعول للاستغراق، أي: جميعُ محامد جميع الحامدين. وأما جَعْلُهُ من إضافة المصدر للفاعل بناءً على أن المراد بالحمد: الأكملُ الصادرُ من الله تعالى؛ فمَعْ أنه غيرُ متبادر لا يساعِدُهُ قوله: (على تواتر إلخ).

(**قَوْلُهُ: سبحانه**) مفعولٌ مطلقٌ لمقدر: وهو أُسَبِّحُ الله سبحاناً، أي: أُنَزِّهُهُ تنزيهاً عما لا يليق بجنابه تعالى، ثم سَدَّ مَسَدَّ الفعل، فتضمن معناه. والجملةُ معترضةٌ كما بعده. وفي الصبان: سبحانَ: علمُ التسبيح، أي: عند قطعه عن الإضافة كما عليه البيضاوي، أو مطلقاً كما عليه غيره. وإضافتُهُ للإيضاح كحاتم طيء وفرعون موسى، فلا تبطل العلميةُ؛ لأن المبطِلَةَ لها: ما للتعريف أو التخصيص اهـ. فلا يَرِدُ ما قاله الرضيُّ من أنه لا دليلَ على علميته؛ لأن أكثرَ ما يستعمل مضافاً، فلا يكون علماً، وإذا قطع؛ فقد جاء منوّناً في الشعر اهـ.

مُهِمَّةٌ: إذا كُتِبَ اسم الله تعالى؛ أُتْبِعَ بالتعظيم، كـ:عَزَّوَجَلَّ، ويحافظ على كتابة الصلاة والسلام على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ولا يسأم من تكراره، ومن غَفَلَ عن ذلك؛ حُرِمَ حظّاً عظيماً، ويصلي وتعالى بلسانه كلما كتبه أيضاً، وكذلك الترضي والترحّم على الصحابة والعلماء، ويكره الرَّمْزُ بالصلاة والترضي في الكتابة، بل يكتب ذلك بكماله اهـ. دده جنكي رحمة الله عليه.

.....

الشرح والتعليق

(**قَوْلُهُ: تعالى**) أي: جلَّ ونَبَا عن كلِّ ثناءٍ، فهو أَعظمُ وأَجلُّ وأَعْلى مما يُثنى عليه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له. أو جَلَّ عن إفْكِ المفْتَرِين، وتَنَزَّه عن وَساوس المتحيِّرين كما في "اللسان".

(**قَوْلُهُ: على تواتر**) أي: لأجلِ، أو: في مقابلة، فعلى بمعنى لام التعليل، أو بمعنى (في) الظرفية على تقدير مضافٍ. والتَّواترُ: من الوتر: التتابُعُ، وكلُّ شَيْءٍ إذا جَاءَ بَعْضهُ فِي إِثر بَعْضٍ وَلَمْ تَجِئْ مُصْطَفَّةً، وقِيل: هُوَ تتابُعُ الأَشياء وبينها فَتَراتٌ، وإلا؛ فهي مُداركةٌ ومُواصَلَةٌ، وكلا المعنيين صحيحٌ هنا. وإضافتُهُ لما بعده؛ إما من إضافة المصدر للفاعل، أو الصفة للموصوف.

(**قَوْلُهُ: نعمائه**). النعماءُ ـ بالفتح والمد ـ أي: النعمةُ، وكذا: النُّعْمَى، وهو مفردٌ، ولم أَقِفْ في المراجع اللغوية على كونه جمعاً، فما قيل من أنه جمعُ نِعْمَةٍ فيه نظرٌ. وكذا ما قيل من أنه بمعنى الإنعام، أو اسم جمعٍ للنعمة أو للإنعام. فليراجع.

فعلى ذلك يَرِدُ إشكال إضافة التواتر إليها المستلزمِ تَعَدُّدِ فاعله، وكذا توصيفُها بالأوصاف المؤنثة بعدها، وكذا مقابلته بالآلاء. والجوابُ: بأن إضافة النعماء للضمير للاستغراق أو للجنس فيه نظرٌ أيضاً؛ لأن الإضافة الاستغراقيةَ لا تجعلُ لفظَ المضاف جمعاً مصححاً للتأنيث؛ لأن الاستغراقَ شموليٌّ بدليٌّ لا مجموعيٌّ، ولأن الجنسَ واحدٌ معقولٌ لا يمكن فيه ما ذكر كما حقّقناه في الفرائد. والله أعلم.

(**قَوْلُهُ: الوافرة**) أي: الزائدة، أو التامّة، من: وَفَرَ الشيءُ اللازم لا من وَفَرَهُ المتعدي، وفي بعض النسخ: (الزاخرة)، وهي بمعنى: الكثيرة، وفي بعض آخر: (الزاهرة) أي: النيرة، والسابقتان أحسنُ معنىً.

(**قَوْلُهُ: الظاهرة**) أي: البيّنة الواضحة لكلِّ أحدٍ؛ لتناهيها في العِظَمِ والكمال. كذا قال اللقانيُّ.

(**قَوْلُهُ: وترادف**)، في "المصباح": تَرَادفَ الْقَوْمُ: تتابَعوا، وَكلُّ شَيْءٍ تَبِعَ شَيْئاً فَهُوَ رِدْفُه اهـ. ففيه ـ وكذا فيما بعده مع ما قبله ـ تَفَنُّنٌ، وهو إعادة المعاني السابقة بألفاظٍ أُخَرَ، ولا يضرُّ التكرارُ هنا؛ لأن الديباجات مواضعُ إطنابٍ.

(**قَوْلُهُ: آلائه**)، والآلاءُ: النِّعَمُ، واحِدُها: إلْيٌ، وألْوٌ، وألْيٌ، وألىً وإلىً. قاموس. وقد نَظَمْتُهَا بقولي:

ثمَّ الصلاةُ على نبيه محمد المبعوثِ من أشرف جراثِيمِ الأنام، وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام، وأَزِمَّة الإسلام.

الشرح والتعليق

إِلَىَّ وَأَلْـــــــــــوٌ وأَلْىَ وأَلَىَّ وإِلَىَّ فهـــذه جمعهـــا آلاء قـــد نقـــلا

أبو البركات.

وقد فَرَّقَ بعضُهم بين الآلاء والنعم بتخصيص إحداهما بالجليلة، والأخرى بغيرها، ولعل ذلك لاقتضاء المقام ذلك، وإلا؛ ففي اللغة هما بمعنىً.

(**قَوْلُهُ: المتوافرة**) أي: الكثيرة، من: وَفَرَ الشيءُ أي: كَثُرَ، وفي "اللسان" وغيره: هم مُتَوَافِرونَ أي: هم كثيرٌ.

(**قَوْلُهُ: المتطافرة**) أي: السريعةُ الحصولِ، من: طَفَرَ إذا وَثَبَ، فهو معنى لازمٌ، وفي "المغرب" وغيره: طَفَرَ طَفْراً وَطُفُوراً مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا وَثَبَ فِي ارْتِفَاعٍ كَمَا يَطْفِرُ الْإِنْسَانُ حَائِطاً إِلَى مَا وَرَاءَ اهـ. وأما مادة: التطافر بالزيادة؛ فلم أَقِفْ عليه في اللغة.

وفي أكثر النسخ: (المتظاهرة)، وفي بعضها: (المتظافرة)، وهما من: تَظَاهَرَ القومُ وتظافروا أي: تعاونوا، فكأنَّ النِّعَمَ يُعَاوِنُ بعضُها بعضاً في الحصول والظهور. هذا وقد قال الشارحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في "شَرْح العَضُدِ": إَن التّظافُرَ بالظَّاءِ لَحْنٌ، والتحقيقُ: أنه ليس بلحنٍ، فقد قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في كتابَه "الاعْتِضاد في الفَرْقِ بين الظاء والضّاد": إنّ التضافرَ مما يُقَالُ بالضَّادِ وبالظّاءِ كما أفاده في "التاج".

(**قَوْلُهُ: ثم الصلاةُ**)، والصلاةُ من الله تعالى: رحمةٌ، ومن غيره: دعاءٌ، وثم للتراخي الذكري، أو هو بمعنى الواو. والصلاةُ مبتدأ، وما بعده خبرها، والجملة عطفٌ على جملة (إن أروى إلخ) عطفَ إنشاءٍ على إنشاءٍ، لا على إخبارٍ كما قيل؛ لأن المراد من قوله: (إن أروى إلخ): إنشاءُ الحمد كما سبق. وجعلُ الصلاة عطفاً على الحمد وعلى نبيه متعلقاً بها؛ غيرُ ظاهرٍ؛ لأن الثناءَ على الصلاة ليس بصلاةٍ.

ولعله لم يَأْتِ بالسلام خطأ؛ اكتفاء بإثباته له لفظاً؛ لاندفاع الكراهة بجمعهما لفظاً كما قاله البنانيّ في مثله.

.....

الشرح والتعليق

(**قَوْلُهُ: على نبيه**)، الإضافة للتشريف، وهذه الإضافة إذا أُطْلِقَتْ كالمختصّة به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يذهبُ الذهنُ إلى غيره، فذكر الاسم الشريف بعده للتبرك.

(**قَوْلُهُ: محمد**) بدلٌ، فيكون على نِيَّةِ تكرارِ ما سبق على المبدل منه، فيكون كالمصلي مَرَّتين، لا عطفَ بيان؛ إذ هو أظهرُ من أن يُبيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(**قَوْلُهُ: المبعوث**) أي: المُرْسَل. (**قَوْلُهُ: من أشرف**) أي: من بَيْنِ، أو في أشرف. (**قَوْلُهُ: جراثيم**): جمع الجُرْثُمة أو الجُرْثُومة، قال في "اللسان": الجُرْثُومةُ: الأصلُ اهـ. والمراد بها: القبيلةُ، أي: من قبيلةٍ هي أشرفُ القبائل، وهي قريشٌ (**قَوْلُهُ: الأنام**) أي: الخَلْق، أو الجِنّ والإنس، وبه فُسّر قولُه تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾[1] كما في التاج.

(**قَوْلُهُ: وعلى آله**) أي: أقاربِهِ المؤمنين هو بالمعنى الشامل للمؤمنات، ففيه تغليبٌ، والمراد بالبنين في قوله: من بني هاشم: ما يشملُ البنات، ففيه تغليبٌ أيضاً. وهاشمٌ جدُّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمطلبُ أخو هاشمٍ، وهو جدُّ إمامنا الشافعيّ رضي الله تعالى عنه، وأبوهما: عبدُ مناف. وخرج بقوله: بني هاشم والمطلب: بنو عبد شمس ونوفلٍ، فليسوا من الآل؛ وإن كانوا من أولاد عبد مناف، وذلك لأنهم كانوا يؤذونه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقيل: هم كلُّ مؤمنٍ، أي: ولو كان عاصياً؛ لأنه أَحْوَجُ إلى الدعاء من غيره، لكن تعليله بالخبر الضعيف وهو: «**آل محمدٍ كُلُّ تقيٍّ**» يفيد تخصيصَ المؤمن بغير العاصي، إلا أن يراد بالتقيّ: التقيُّ عن الشرك، وهو أول مراتب التقوى اهـ إعانة.

تنبيه: قوله أيضاً: (وعلى آله)، في كتاب "كشف الطّرة عن الغرّة" للآلوسي: أنه شاعَ عن الرافضة كراهةُ الفصل بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين آله بحرف على؛ لحديثٍ موضوعٍ يروونه في ذلك: وهو من فَصَلَ بيني وبين آلي بعلى؛ لم يَنَلْ شفاعتي، وقد نصّ غيرُ واحدٍ من الشيعة على أنه موضوعٌ. إذاً فينبغي لأهل السنة منابذةُ الرافضة، فليقولوا: وعلى آله. اهـ.

---

(١) سورة الرحمن: ١٠.

وَبَعْدُ: فيقول العبدُ الفقيرُ إلى الله الغنيّ: .....

الشرح والتعليق

(**قَوْلُهُ: وأصحابه**) جمع صاحبٍ، بمعنى: الصحابي: وهو من لَقِيَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد البعثة يَقَظَةً في حياته لقاءً متعارَفاً ـ أي: ببدنه في عالم الدنيا ـ مؤمناً، ومات على ذلك؛ وإن لم يَرَهُ لنحو عمى، وإن لم يُمَيِّزْ، ولم يَشْعُرْ كلٌّ منهما بالآخر كما في "بشرى الكريم".

ثم في جمع الآل والأصحاب في الصلوة جَمْعٌ بين رَدِّ الخوارج والروافض، الأولُ للأول، والثاني للثاني.

(**قَوْلُهُ: الأئمة**) جمع إمامٍ، وأصله: أأممة كسلاح وأسلحة، نقلت كسرة الميم إلى الهمزة توصُّلاً للإدغام، فصار: أئممة بفتح فكسر فشد الميم، وإنما لم يَبْقَ سكونُ الهمزة الثانية لتبدل ألفاً من جنس حركة ما قبلها كما فعل بآنية جمع إناء؛ لوجود المثلين المفتقرين للإدغام بعدها هنا، فتنقل حركة أولهما للهمزة توصلاً له؛ لأن اعتناءهم به أشدُّ من الإعلال كما في الخضري.

(**قَوْلُهُ: الأعلام**) جمع عَلَم: وهو الجبل، وفيه تشبيهٌ بليغٌ حيث يَسْتَقِرُّ بهم أهلُ الأرض في مصالحهم ديناً ودنيا كما تستقرُّ الأرض بجبالها، ولا يجوز أن يكون استعارةٌ على المشهور لذكر طرفي التشبيه.

(**قَوْلُهُ: وأزمّة**) جمع زِمَام، وهو فِي الْأَصْلِ: الْخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ فِي الْبُرَةِ أَوْ فِي الْخِشَاشِ، ثُمَّ يُشَدُّ إلَيْهِ الْمِقْوَدُ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الْمِقْوَدُ نَفْسُهُ. والبرة من صُفْرٍ تجعل في أحد جانبي المنخرين، وربما كانت البرة من شَعَرٍ، فإذا كانت من شعرٍ؛ فهي الخزامة، وَالْخِشَاشُ: عُودٌ يُجْعَلُ فِي عَظْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ. وفي الكلام تشبيهٌ بليغٌ بحذف الأداة، أي: كالأزمّة بالنسبة إلى الإسلام في التمسُّك للوصول إلى المقصود، يعني: أن الْمُتَمَسِّكَ بهم يبلغُ المقاصدَ الإسلاميةَ والسعادةَ الأبديةَ كما يبلغ راكبُ الدابة مقاصدَهُ بإمساك عنانها.

(**قَوْلُهُ: وبعد**)، الأولى: أما بعد؛ لأنها المستعملةُ منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمنقولُ عن العرب، فلعلَّ من يأتي بالواو يرى أن المدار على: بعد، فيختصر، لكن المتابعةَ أحسنُ.

(**قَوْلُهُ: فيقول**)، هذا الفاءُ من قبيل الغلط على توهم أَمّا إلا أن يقال بتقديرها كما أشار إلى ذلك العلامة الغزي رحمة الله عليه.

.....

الشرح والتعليق

وفيه من حيث فاعله التفات: وهو التعبيرُ عن معنىً بطريق من التكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بآخر منها، وتوسُّلٌ بذلك إلى تلوينِ الخطاب، فإن ذلك أَنْشَطُ للسامع. وإلى الوصف بالفقر إلى الله تعالى الذي هو من أشرف الأوصاف مع الاختصار وعدمِ إيهام اللفظ في نفسه كونه فقيراً في حالٍ دون حالٍ لو قال: أقول وأنا الفقير مثلاً.

(**قَوْلُهُ: الفقير**) فعيلٌ بمعنى: المفتقر، فليس مما يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ؛ لأن ذلك في فعيلٍ بمعنى مفعولٍ كقتيل بمعنى مقتول، وسيأتي لها مزيدُ بيانٍ على قوله المصنف: (وفعيل إلخ) إن شاء الله تعالى.

(**قَوْلُهُ: الغني**)، فيه مع ما قبله من المُحَسِّنَاتِ البديعية: المطابقةُ، وتسمى: الطباقَ، والتضادُّ: وهي الجمعُ بين المتضادين، أي: معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك؛ إما بلفظين من نوعٍ واحدٍ اسمين كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[1]، أو فعلين كقوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾[2]، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأنصار: «**إنكم لتكثرون عند الفزع، وتَقِلُّون عند الطمع**» كما في الإيضاح.

(**قَوْلُهُ: مسعود**) الشافعيُّ، الإمامُ العلامةُ، عالمُ النحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، قال ابن حجر: ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بتفتازان ـ بفتح الفوقيتين والزاي وسكون الفاء وبالنون ـ قريةٌ بنواحي نسا، وأخذ عن القطب والعَضُد، وتقدم في الفنون، واشتهر ذِكْرُهُ، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه، وانتهت إليه معرفة العلم بالمشرق. انتهى ملخَّصاً. وقال غيره: فرغ من تأليف شرح الزنجاني حين بلغ ست عشرة سنة، ومن شعره:

إذا خاض في بحر التفكر خاطري ... على درة من معضلات المطالب
حقرت ملوك الأرض في نيل ما حووا ... ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب

---

(١) سورة الكهف: ١٨.

(٢) سورة آل عمران: ٢٦.

مسعودُ بن عمر القاضي التفتازانيُّ، بَيَّض الله غُرَّةَ أحواله، وأَوْرَقَ أغصانَ آماله: لما رأيت مختصر التصريف الذي صنَّفه الإمامُ الفاضلُ، العالمُ الكاملُ، .....

الشرح والتعليق

وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بسمرقند سنة: ٧٩٢هـ.

(**قَوْلُهُ: القاضي**) صفةُ عمر. (**قَوْلُهُ: التفتازاني**) بالرفع صفةٌ ثانيةٌ لمسعود كما هو المشهورُ، ويحتمل الجرَّ صفةً ثانيةً لعمر. (**قَوْلُهُ: بَيَّضَ الله غُرَّةَ أحواله**)، في الأحوال استعارةٌ مَكْنِيَّةٌ حيث شبهت بفرس ذات غرةٍ، واستعير لها لفظُ الفرس استعارةً مكنيةً، والغرةُ تخييلٌ، أي: بَيَّضَ الله تعالى أحوالَهُ الشبيهة بفَرَسٍ ذاتِ غُرَّةٍ، ولعل المراد: الدعاءُ بجعل جملة أحواله بيضاء، يعني: حسناءَ.

(**قَوْلُهُ: وأورق أغصان آماله**)، فيه استعارةٌ مكنيةٌ وتخييليةٌ وترشيحٌ حيث شَبَّهَ الآمالَ بشجرةٍ استعارةً مكنيةً، وإثباتُ الأغصان تخييليةٌ، وأورق ترشيحٌ. وأَوْرَقَ الشَّجرُ أي: صار ذا وَرَقٍ، فهو لازمٌ، ولم أَقِفْ على كونه متعدياً في اللغة، فلعل جعل الحواشي كونه متعدياً نظرا لمناسبة قوله: (بيض إلخ). ويمكن أن يكون الشارحُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى استعمله متعدياً إحداثاً منه، بمعنى: جعلها ذاتَ وَرَقٍ بدون النظر لحقيقة اللغة.

(**قَوْلُهُ: لما رأيت**) بيانٌ لسبب تأليف الشرح. (**قَوْلُهُ: رأيتُ**) علميةٌ أو بصريةٌ، فعلى الأول؛ فالمفعول الثاني قوله الآتي: (مختصراً ينطوي إلخ)، وعلى الثاني؛ فهو حالٌ.

(**قَوْلُهُ: مختصر التصريف**) أي: علم التصريف، والإضافة للاختصاص، أو بمعنى في للظرفية، أي: مختصراً مختصاً به، أو كائناً فيه. هكذا يفهم من الحواشي، لكن المفهومَ من "بغية الوعاة" للإمام السيوطي وغيرها: أن التصريفَ اسم الكتاب، فيكون من إضافة المسمى إلى الاسم، أو من إضافة الصفة للموصوف. وفي "المصباح": اختصرتُ الطَّرِيقَ: سَلَكْتُ الْمُأْخَذَ الْأَقْرَبَ، وَمِنْ هَذَا: اختصارُ الْكَلَامِ. وَحَقِيقَتُهُ: الِاقتصار عَلَى تَقْلِيلِ اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى.

(**قَوْلُهُ: قدوة**)، الْقُدْوَةُ: اسم مِنْ اقْتدى بِهِ إِذَا فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ تَأَسِّياً، وَفُلَانٌ قُدْوَةٌ أي: يُقْتَدَى بِهِ، وَالضَّمُّ أَكْثَرُ مِنْ الْكَسْرِ. مصباح وغيره. وبالفتح أيضاً كما يفهم من "القاموس"، فهو اسم مصدر من الاقتداء بمعنى: المقتدى.

قدوة المحققين، عزُّ المِلَّة والدين، **(عفيفُ الدّين عبد الوهاب بن إبراهيم الزّنْجاني)** رحمة الله عليه مختصَراً ينطوي على مباحثَ شريفة، ويحتوي على قواعدَ.....

الشرح والتعليق

(**قَوْلُهُ: المحققين**)، المُحَقِّقُ: من يثبت المَسْألةَ بِدليلها أَو عِلَّتِها مَعَ رَدِّ قوادحها، أو يذكرُ المسألةَ على وجهِ الحقِّ، والمُدَقِّقُ: من يثبت الدليلَ بدليلٍ آخَرَ، أو يذكرُ المسائلَ الدقيقةَ.

(**قَوْلُهُ: عز الملة**)، كنيته: أبو الفضائل، ترجم له الإمامُ السيوطي رحمة الله عليه في "بغية الوعاة" بقوله: عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب، ابن أبي المعالي الخزرجي الزنجاني صاحب شرح الهادي المشهور، أكثر الجاربردي من النقل عنه في شرح الشافية، وقفت عليه بخطه، وذكر في آخره: أنه فَرَغَ منه ببغداد في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة، ومتنُ الهادي له أيضاً، وله التصريف المشهور بتصريف العزي، ومؤلفاتٌ في العروض والقوافي، وخطُّه في غاية الجودة، تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ في "جمع الجوامع" اهـ. توفي في: ٦٥٥هـ على ما في "الأعلام"، وفي ٦٦٠هـ على ما في "معجم المؤلفين"، وفيه: استوطن تبريز، وأقام بالموصل، وتوفي ببغداد.

(**قَوْلُهُ: عز الملة والدين**)، هما بمعنى، أي: مُعِزُّهما، ولقبه: عزُّ الدين، فلعل الشارح لاحظ معناه الوضعي، فزاد الملةَ تأكيداً. (**قَوْلُهُ: عفيف الدين**)، لا يوجد في النسخ الأخر لديّ، فلعله زيادةٌ من بعض النساخ، ويؤيده: عَدَمُهُ في مصادر ترجمته.

(**قَوْلُهُ: الزنجاني**) ـ بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون ـ، هذه النسبةُ إلى زنجان، وهي بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل، منها يتفرَّق القوافلُ إلى الريّ وقزوين وهمذان وأصبهان. "الأنساب" للسمعاني.

(**قَوْلُهُ: مختصراً**) مفعول ثان لرأيت، أو حالٌ كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

(**قَوْلُهُ: ينطوي**) أي: يشتملُ. (**قَوْلُهُ: مباحث**) جمع مبحثٍ، وهو لغةً: مكانُ البحث. واصطلاحاً: الحكمُ من حيث يبحث عنه. لقاني. (**قَوْلُهُ: شريفة**) أي: عالية.

(**قَوْلُهُ: ويحتوي**) أي: يشتمل، ففيه تَفَنُّنٌ مع قوله: (ينطوي). (**قَوْلُهُ: على قواعد**) جمع قاعدةٍ: وهي

لطيفة، سَنَحَ لي أن أشرحَهُ شرحاً يُذَلِّلُ من اللفظ .....

الشرح والتعليق

قضيةٌ كليةٌ تعرف بها أحكامُ جزئياتِ موضوعها كقضية: كلُّ واوٍ أو ياءٍ إذا تحركت وانفتح ما قبلها؛ قلبت ألفاً، فيعرف بهذه القضية حكمُ الواو في نحو: قول، وحكم الياء في نحو: بيع. (**قَوْلُهُ: لطيفةٌ**) أي: دقيقةٌ وخفيّةٌ لا يهتدى إليها إلا بنظرٍ دقيقٍ.

(**قَوْلُهُ: سَنَحَ**) أي: عَرَضَ وظَهَرَ. (**قَوْلُهُ: أن أشرحه**)، وفي بعض النسخ: (أن أشرح له)، وبه أصلح مولانا أبو البركات، وفسرها: بأن أكتب. وأما: أشرحه من شرحه بمعنى: فسره وأوضحه؛ فليس مراداً لقوله: (شرحاً يُذَلِّلُ إلخ)؛ إذ عليه يكون شرحاً مفعولاً مطلقاً، فلا يَحْسُنُ توصيفُهُ بالأوصاف بعده، إلا أن يقال: بأنه على نزع الخافض، أي: بشرحٍ، وهو خلافُ الظاهر مع أنه سماعي.

(**قَوْلُهُ أيضاً: أن أشرحه**) في تأويل المصدر، فاعلُ (سنح) بتقدير مضاف، أي: عزم أن أشرح؛ لأن الفعل الموجود كالسنوح يستحيل وجوده من فاعلٍ معدومٍ أو قيامه به كالشرح، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾[1] أي: عَزْمُ ذهابكم؛ لأن الحزنَ موجودٌ يستحيل وجودُهُ من الذهاب المعدوم أو قيامه به. قال العلامة الآلوسي: صَرّحوا بأن فعلَ الفاعل الاصطلاحي؛ إما قائمٌ به أو واقعٌ منه، وقيامُ الشيء بما لم يوجد بعدُ، أو وقوعه منه غيرُ معقولٍ، وحينئذٍ فالتأويلُ: بما يصحُّ القيامُ أو الوقوعُ في فاقدِ ذلك بحسب الظاهر واجبٌ اهـ. وما أجاب به العلامة اللقانيُّ من أن هذا التقديرَ غيرُ ضروريٍّ؛ لأن الشيءَ له وجودٌ في الذهن كما له وجودٌ في العين ـ أي: الخارج ـ، والفعل المسند هنا وفي الآية يصحُّ إسناده إلى الذهني كالعيني. فتأمل اهـ؛ اعْتَرَضَ عليه ابنُ قاسم بقوله: وفيه: أن مآلَ هذا إلى مُجَرَّدِ تَصَوُّرِ أن أشرحه، ولعله قليلُ الموقع في المقام. فليتأمل اهـ. ولعله إشارة إلى أنه يمكن هذا وجه التأمل في قول العلامة. رحمة الله عليهم.

(**قَوْلُهُ: شرحاً**) مفعولٌ به، والشرح في العرف: عباراتٌ يُفَسَّرُ بها المتنُ. (**قَوْلُهُ: يذلل**) أي: يُسَهِّلُ، من: ذَلَّلْتُ الدابةَ أي: جعلتها منقادةً. (**قَوْلُهُ: من اللفظ**)، أل للجنس لا للاستغراق؛ لأن الصعبَ

(١) سورة يوسف: ١٣.

صعابَه، ويكشف عن وجه المعاني نِقَابَه، ويستكشف مكنون غوامضه، ويستخرج سِرَّ حُلْوِه

الشرح والتعليق

والمذلِّلَ بعضُ ألفاظ الشرح لا جميعها، أي: من جنس لفظ المختصر، فأل عِوَضٌ عن الضمير المضاف اليه، أو الضميرُ مقدّرٌ، أي: اللفظُ الكائنُ فيه، وفيه إشارةٌ إلى بيان ربط الشرح بالمشروح، وهو المختصرُ؛ لأن المراد: أن هذا الشرحَ يُذَلِّلُ ألفاظَ المختصر المشروح لا ألفاظَ غيره ولا الألفاظَ مطلقاً.

(**قَوْلُهُ: صعابه**) جمع صعب: وهو الآبي عن الانقياد، وهو نقيضُ الذَّلول، شبه اللفظ بالإبل مثلاً تشبيهاً مضمراً بالنفس، واستعير لفظها له استعارةً مكنيةً، وإثباتُ الصعاب تخييلٌ، ويذلل ترشيحٌ، أو شبه المشكلات بالصعاب، واستعير لفظ الصعاب لها استعارةً مصرحةً، والقرينةُ: الإضافة. وتعلُّقُ كلٍّ من قوله: (من اللفظ) و(صعابه) لزيادة ربط التذليل بلفظ هذا المختصر، فإن اللفظَ مطلقٌ بحسب الظاهر في عبارة الشارح غيرُ مضافٍ إلى المختصر، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[1]، فإن تعلُّقَ كلٍّ من للناس وحسابهم باقتراب يدلُّ على تعلق الاقتراب بهم، وإضافته إليهم، فأحدهما يدلُّ على الربط، والآخرُ يزيدُ فيه. أفاده العلامة الخفاجي على اللقاني.

(**قَوْلُهُ: ويكشف**) أي: يزيلُ. (**قَوْلُهُ: عن وجه المعاني**)، في المعاني استعارةٌ مكنيةٌ حيث شَبَّهَها بحسناءَ، والوجهُ تخييلٌ، ويكشف والنقاب ترشيحان. (**قَوْلُهُ: نقابه**) جَمْعه نُقُب مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ: وهو ما تستر به المرأةُ وجهها.

(**قَوْلُهُ: ويستكشف**) أي: يبالغ في الكشف. أبو البركات. فالسينُ والتاء للمبالغة. (**قَوْلُهُ: مكنونَ**) أي: مستورَ، من: كَنَّهُ أي: سَتَرَهُ ستراً معنوياً. وأما إذا كان من: الستر الحسي؛ فأكنه كما قاله اللقاني. (**قَوْلُهُ: غوامضه**) جمع غامضٍ، والغامضُ من الكلام: خلافُ الواضح.(**قَوْلُهُ: سر**) أي: مكتومٌ. أبو البركات. فإضافته لما بعده من إضافة الصفة للموصوف، أي: حلوه المخفي. (**قَوْلُهُ: حلوه**) أي: مقبوله، وما لا إشكال فيه، وفيه استعارةٌ مُصَرَّحَةٌ حيث شَبَّهَ ما في المتن من المسائل والعبارات السهلة القريبة للذهن بشيءٍ حُلْوٍ في المرغوبية، واستعار لفظ الحلو له.

---

(١) سورة الأنبياء: ١.

وحامضه، مضيفاً إليه فوائدَ شريفة، وزوائدَ لطيفة، مما عَثَرَ عليه فكري الفاتر، ونظري القاصر، بعون الله القادر. والمرجوُّ ممَّن اطَّلَعَ فيه على عَثْرَةٍ أن يدرأ بالحسنة السيئة، .....

الشرح والتعليق

(**قَوْلُهُ: من حامضه**) أي: متميزاً منه، والمراد بالحامض: ما كان مُشْكِلاً بعيداً عن القبول. ويحتمل أن تكون متعلقة بيستخرج على أن يكون المعنى: ويستخرج المعاني الجميلة التي هي كشيء حلوٍ من عباراته الصعبة المشكلة الشبيهة بشيء حامض. وفيه أيضاً استعارةٌ مصرحةٌ. وفي أكثر النسخ: (وحامضه) بالواو، وعليها الأقربُ: أن يكون السرّ بمعنى الحكمة.

(**قَوْلُهُ: مضيفاً إليه**) أي: ضامّاً إلى الشرح، وهو حالٌ من فاعل (أشرح). (**قَوْلُهُ: فوائد**) أي: ما استفادها من غيره. أبو البركات.

(**قَوْلُهُ: وزوائد**): ما استنبطها من غيره. أبو البركات. (**قَوْلُهُ: لطيفة**) أي: دقيقة. ولذا خَفِيَتْ على الغير. (**قَوْلُهُ: مما**) بيانٌ للفوائد والزوائد كما في المصري. وإليه أشار أبو البركات. ويحتمل ارتباطه بالزوائد فقط. (**قَوْلُهُ: عثر**) من العثور، بمعنى: الوقوف والاطلاع. (**قَوْلُهُ: الفاتر**) أي: الضعيف. (**قَوْلُهُ: ونظري**) بمعنى: فكري، وهو وما بعده بمعنى ما قبله، فيكون تكراراً، لكن غيرُ مضرٍّ؛ لأن الديباجةَ من مظانِّ الإطناب. (**قَوْلُهُ: القاصر**) أي: العاجز عن بلوغ المقاصد. لقاني.

(**قَوْلُهُ: بعون**) متعلق بمضيفاً أو عثر.

(**قَوْلُهُ: والمرجوُّ**) أي: الذي أرجوه وأتوقعه. (**قَوْلُهُ: ممن**)، (من) لابتداء الغاية متعلقةٌ بالمرجو. وما قيل: لا يصحُّ ذلك؛ لأن مبدأَ الرجاء هو الشارحُ لا من اطَّلَعَ؛ مردودٌ: بأن (من) موضوعةٌ لابتداء ذي الغاية في المكان، فتدخل على المكان الذي يبدأُ منه الفعلُ الذي هو ذو الغاية، لا على فاعل ذلك الفعل، ومبدأُ الرجاء هنا: مدخولُ (من)، لا فاعله ـ أعني: الشارح ـ، ولو لَزِمَ ذلك هنا؛ للزم في كلِّ تركيبٍ. أفاده في السطور. (**قَوْلُهُ: على عثرةٍ**) أي: خطأٍ يُشْبِهُ العثرةَ، وهي الزَّلَّةُ في الوقوع في مكروهٍ لا قصداً، فهي استعارةٌ مصرحةٌ. (**قَوْلُهُ: يدرأ**) أي: يدفع. (**قَوْلُهُ: بالحسنة**) أي: بالخصلةِ الحسنةِ، وهي التماسُ العذر، وإصلاحُ الفعلة السيئة، والمراد بها: الخطأُ الواقعُ في الشرح بدون علمه. أو المراد بالحسنة: هي ما فعله الشارح من تذليل الصعاب إلخ، وبالسيئة: الفعلةُ السيئةُ التي هي اللَّوْمُ على العثرة، والباء

فإنه أولُ ما أَفرَغْتُهُ في قالب الترتيب والترصيف، مختصِراً في هذا المختصر ما قَرَأْتُهُ في علم التصريف.

الشرح والتعليق

للسببية. **وحاصل المعنى**: أن يدفع بسبب وجود الخصلة الحسنة في الشرح اللومَ على ما فيه من الخطأ، فإن الجوادَ له عَثْرَةٌ لا يلام.

(**قَوْلُهُ: فإنه**)، تعليلٌ للرجاء، والضميرُ للشرح، وليست الفاءُ سببيةً؛ لأنها تَدْخُلُ على المُسَبَّبِ، وهنا قد دَخَلَتْ على السبب؛ لأن كونَ الشرح أولَ مصنفاته سببٌ للرجاء المذكور.

(**قَوْلُهُ: أول ما أفرغته**)، المتبادر: أن المعنى: أول كتبي، فيوهم أنه قد صَنَّفَ كُتُباً هذا أولُها، وهو إنما يتحقق لو أَلَّفَ هذا الكتابَ، ثم كتبه الأخر، ثم ديباجةُ هذا الكتاب. ولا يخفى بُعْدُهُ. فالأحسن: أنه من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي: فإنه كتابٌ أول، لكن هذا عند من يقول: إن الأولَ لا يستلزم ثانياً، وهو الصحيحُ، وحينئذٍ لا إشكال في جعل (مختصراً) حالاً من ضمير (أفرغت) من إفادته اختصارَ هذا الكتاب في حال إفراغ الكتب.

(**قَوْلُهُ: أفرغته**) أي: صَبَبْتُهُ، من: فَرَغَ إذا انْصَبَّ، لا من فَرَغَ إذا خَلَا كفرغ الإناءُ، أو فَنِيَ كفرغ الزاد. شَبَّهَ الشرحَ بشيءٍ مائعٍ استعارةً مكنيةً، وإثباتُ الإفراغ له تخييليةٌ، والقالبُ ترشيحٌ.

(**قَوْلُهُ: في قالب**) القالبُ ـ بفتح اللام، وهو الأكثر، ويجوز الكسر ـ: ما تفرغ فيه المعادن وغيرها لتكون على مثاله. (**قَوْلُهُ: الترتيب**)، وهو في اللغة: جعلُ كلِّ شيءٍ في مرتبته. وفي اصطلاحهم: جعلُ الأشياء المتعدِّدة بحيث يطلق عليها اسم الواحد. لقاني. (**قوله: والترصيف**) من: رَصَّفَ بالتضعيف، والمحفوظُ فيه: رَصَفَ كضرب، وهو ضَمُّ بعض الحجارة الى بعض. شَبَّهَ به ضَمَّ بعض الكلام الى بعضٍ، فهو استعارةٌ تحقيقيةٌ، وتشبيهُ كلٍّ من الترتيب والترصيف بالشيء المُذَابِ استعارةٌ بالكناية، وإثباتُ القالب له تخييليةٌ.

(**قَوْلُهُ: مختصراً**) حال من فاعل (أفرغت)، ولا إشكال على ما سبق. وجعلُهُ حالاً من ضمير المستتر في أول؛ لا يخفى بُعْدُهُ. (**قَوْلُهُ: في هذا المختصر**) أي: الشرح، وهو إظهار في مقام الإضمار، فائدته: الإشارةُ إلى أن الشرحَ مختصرٌ في نفسه.